Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه لانسك معاملة نبيلة ترتفع بالمسلم فوق الاستجابة للانفعالات الهابطة المتغيرة ولذلك لم يجعل الكره مبررا للطلاق فى القرآن ، لأن انفعالات الرجل قد تعميه عن فضائل المرأة ومزاياها :

« وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا » (النساء ٤/١٩) ٠

ـ وقد ورد الأمر بتقوى الله والحت عليها خمس مرات فى السورة ، مما يؤكد التشديد على وجوب معاملة المرأة المطلقة معاملة كريمة ، وأن أى هضم لحقوقها فى الاسكان والانفاق والمعاشرة ـ يعتبر تعديا لحدود الله ، وظلما للنفس ، وموجبا لغضب الله وعقابه ٠ كما أن تقوى الله تؤدى فى الدنيا الى تيسير الحياة والرزق المتقى ، وفى الآخرة غفران ذنبه وزياده أجره ٠

ـ من أجل تحقيق هذه المعاملة الكريمة تخاطب السورة وجدان المسلم وتستثير عقيدته وايمانه بالله واليوم الآخر :

« ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر » (٢) ٠

وهذا يدلنا على أمرين فى غاية الأهمية ٠

١ ـ أن تطبيق شريعة الله تطبيقا فعالا لا يتحقق الا فى مجتمع مؤمن ، قد ربى أفراده على أخلاق القرآن ٠

٢ ـ أن الدراسة المثلى للفقه لا تكون بدراسته منفصلا عن الجوانب الأخرى للاسلام ، بل على أنه مرتبط بها ، ولا سيما بالعقيدة والأخلاق ٠

ـ من المبادىء الخالدة التى قررتها السورة (وقررت فى سور أخرى) مبدأ معاملة كل انسان حسب طاقته :

« لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها » (٧) ٠

ولهذا المبدأ تطبيقات نافعة لا تكاد تحصى ، ليس فى التشريع فحسب ، بل وكذلك فى التربية وفى العمل الاسلامى ٠ فمثلا اذا تعودت قيادة العمل الاسلامى أن تراعى الاختلافات الفردية فتطالب كل فرد بما يستطيع ، ولا تكلفه ما لا يطيق ، وأن تشعره بتقديرها لكل انجاز مهما كان متواضعا (ما دام قد بذل وسعه) ـ لتحققت باذن الله نتائج جماعية تشبه المعجزات ٠